يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

١٢ ـ ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمناتُ يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهن﴾ كما كان يُفعل في الجاهلية من وأد البنات، أي: دفنهنَّ أحياءً خوف العار والفقر ﴿ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنَّ وأرجلهنَّ﴾ أي: بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج، ووصف بصفة الولد الحقيقي، فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ﴿ولا يعصينك في﴾ فعل ﴿معروف﴾: هو ما وافق طاعة الله، كترك النياحة، وتمزيق الثياب، وجَزِّ الشعر، وشقِّ الجيب، وخمش الوجه، والعمل بعد ذلك بما يحبه الله تعالى ويرضاه. ﴿فبايعهنَّ﴾، فعلَ ذلك ﷺ بالقول ولم يصافح واحدة منهن ﴿واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾.

١٣ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتولوا قوماً غضب الله عليهم﴾ هم اليهود ﴿قد يئسوا من الآخرة﴾ أي: من ثوابها، مع إيقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه ﴿كما يئس الكفار﴾ الكائنون ﴿من أصحاب القبور﴾ أي: المقبورين من خير الآخرة إذ تُعرض عليهم مقاعدُهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار.

﴿سورة الصف﴾

١ ـ ﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾ أي: نَزَّهَهُ، وجيء بـ«ما» دون «من» تغليباً للأكثر ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في أمره.

٢ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون﴾ في طلب الجهاد ﴿ما لاتفعلون﴾ إذ انهزمتم بأُحد.

٣ ـ ﴿كَبُر﴾: عظم ﴿مقتاً﴾، تمييز ﴿عند الله أن تقولوا﴾، فاعل «كبر» ﴿ما لاتفعلون﴾.

٤ ـ ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًّا﴾، حال، أي: صافِّين ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾: ملزق بعضه إلى بعض، ثابت.

٥ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تُؤذونني﴾ قالوا: إن في جلده عيباً من برص أو أدرة، وليس كذلك، وكذبوه ﴿وقد﴾، للتحقيق ﴿تعلمون أني رسولُ الله إليكم﴾، الجملة حال، والرسول يُحترم

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

﴿فلما زاغوا﴾: عدلوا عن الحق بإيذائه ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾: أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾: الكافرين في علمه.

٦ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال عيسى ابن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يديَّ﴾: قبلي ﴿من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ قال تعالى: ﴿فلما جاءهم﴾: جاء أحمدُ الكفارَ ﴿بالبينات﴾: الآيات والعلامات ﴿قالوا هذا﴾ أي: المجيء به ﴿سحر﴾ وفي قراءة: ساحر، أي: الجائي به ﴿مبين﴾: بيِّن.

٧ ـ ﴿ومَن﴾ أي: لا أحد ﴿أظلم﴾: أشدُّ ظلماً ﴿ممن افترى على الله الكذبَ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه، ووصفِ آياته بالسحر ﴿وهو يُدعى إلى الإسلام والله لايهدي القوم الظالمين﴾: الكافرين.

٨ ـ ﴿يريدون ليطفؤوا﴾، منصوب بـ«أن» مقدرة ﴿نورَ الله﴾: شرعه وبراهينه ﴿بأفواههم﴾: بأقوالهم: إنه سحر وشعر وكهانة ﴿والله مُتِمُّ﴾: مُظهرٌ ﴿نورَه﴾ وفي قراءة بالإضافة ﴿ولو كره الكافرون﴾ ذلك.

٩ ـ ﴿هو الذي أرسل رسولَه بالهدى ودين الحقِّ ليُظهره﴾: يعليه ﴿على الدين كله﴾: جميع الأديان المخالفة له ﴿ولو كره المشركون﴾ ذلك.

١٠ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تُنجيكم﴾، بالتخفيف والتشديد ﴿من عذاب أليم﴾: مؤلم.

١١ ـ ﴿تُؤمنون﴾: تدومون على الإيمان ﴿بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ أنه خير لكم، فافعلوه.

١٢ ـ ﴿يَغْفِرْ﴾، جواب شرط مقدّر، أي: إن تفعلوه يغفر ﴿لكم ذنوبَكم ويدخلْكم جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ ومساكنَ طيبةً في جنات عدن﴾: إقامة ﴿ذلك الفوز العظيم﴾.

١٣ ـ ﴿و﴾ يؤتكم نعمةً ﴿أخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين﴾ بالنصر والفتح.

١٤ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله﴾ لدينه، وفي قراءة بالإضافة ﴿كما قال﴾ إلخ. المعنى: كما كان الحواريون كذلك،الدال عليه قال: ﴿عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله﴾؟ أي: مَن

الأنصارُ الذين يكونون معي متوجهاً إلى نصرة الله؟ ﴿قال الحواريون نحن أنصار الله﴾ والحواريون أصفياء عيسى، ﴿فآمنت طائفة من بني إسرائيل﴾ بعيسى وقالوا: إنه عبد الله رُفع إلى السماء ﴿وكفرت طائفة﴾ لقولهم: إنه ابن الله رفعه إليه، فاقتتلت الطائفتان ﴿فأيدنا﴾: قوّينا ﴿الذين آمنوا﴾ من الطائفتين ﴿على عدوّهم﴾: الطائفة الكافرة ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾: غالبين.

﴿سورة الجمعة﴾

١ ـ ﴿يسبح لله﴾: يُنَزِّهُهُ، ﴿ما في السماوات وما في الأرض﴾، في ذكر «ما» تغليب للأكثر ﴿الملك القدُّوس﴾: المُنزَّه عما لايليق به ﴿العزيز الحكيم﴾ الحزب ٥٦

٢ ـ ﴿هو الذي بعث في الأميين﴾: العرب، والأميُّ من لايكتب ولايقرأ كتاباً ﴿رسولاً منهم﴾ هو محمد ﷺ ﴿يتلو عليهم آياته﴾: القرآنَ ﴿ويُزَكّيهم﴾: يُطهِّرهم من الشرك ﴿ويعلمهم الكتاب﴾: القرآن ﴿والحكمة﴾: السُنة النبوية ﴿وإن﴾ مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: وإنهم ﴿كانوا من قبلُ﴾: قبلَ مجيئه ﴿لفي ضلال مبين﴾: بيِّن. ٣ ـ ﴿وآخرين﴾، عطف على «الأميين» أي: الموجودين ﴿منهم﴾ والآتين منهم بعدهم ﴿لمّا﴾: لم ﴿يلحقوا بهم﴾ في السابقة والفضل ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ في ملكه وخلقه، وهم التابعون، والاقتصار عليهم كافٍ في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبيُّ ﷺ على مَن عداهم ممن بُعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة، لأن كل قرن خير ممن يليه. ٤ ـ ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾: النبيَّ ومَن ذُكر معه ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾. ٥ ـ ﴿مثل الذين حُمِّلوا التوراةَ﴾: كُلِّفوا العملَ بها ﴿ثم لم يحملوها﴾: لم يعملوا بما فيها من نعته ﷺ، فلم يؤمنوا به ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ أي: كتباً في عدم انتفاعه بها ﴿بئس مثلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾ المُصدِّقة للنبي ﷺ. والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هذا المثل ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾: الكافرين. ٦ ـ ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتُم أنكم أولياءُ لله من دون الناس

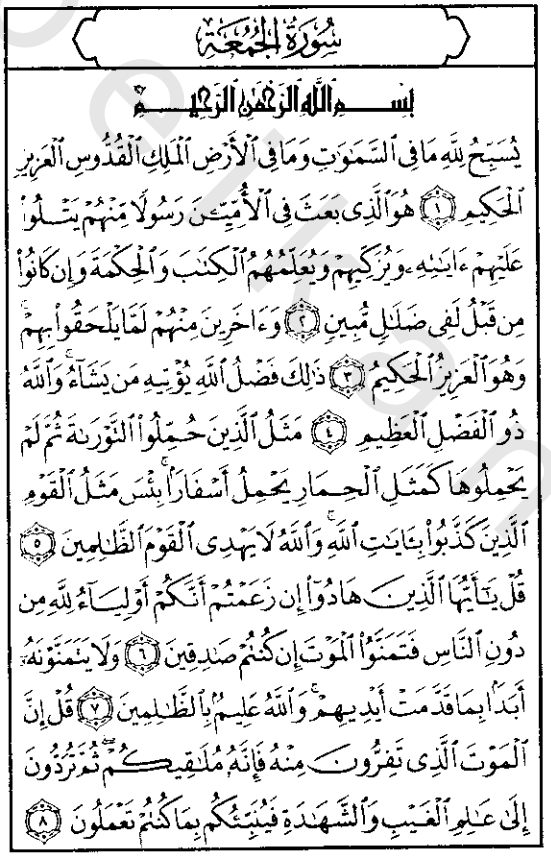
سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

فتمنوا الموتَ إن كنتم صادقين﴾، تعلق بـ«تَمَنَّوا» الشرطان على أن الأول قيد في الثاني، أي: إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله، والوليُّ يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنَّوه. ٧ ـ ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت